



منظمة الأغذية
والزراعة للأمم
المتحدة

الجمهورية
الغذائية
والزراعة
للأمم
المتحدة

Food and
Agriculture
Organization
of the
United Nations

Organisation des
Nations Unies
pour
l'alimentation
et l'agriculture

Продовольственная и
сельскохозяйственная
организация
Объединенных
Наций

Organización
de las
Naciones Unidas
para la
Alimentación y la
Agricultura

لجنة مصايد الأسماك

اللجنة الفرعية المختصة بتجارة الأسماك

الدورة الرابعة عشرة

بيرغن، النرويج، 24-28 فبراير / شباط 2014

استعراض شروط الوصول إلى الأسواق

موجز

تستعرض هذه الوثيقة التطورات الحديثة في مجال متطلبات الوصول إلى الأسواق المتعلقة بحماية المستهلك والصحة الحيوانية والشهادات ذات الصلة، وعمل منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) في مجال إسداء المشورة العلمية إلى هيئة الدستور الغذائي ودعم البلدان الأعضاء لتنفيذ مواصفات هيئة الدستور الغذائي، إلى جانب عمل الفاو المتصل بتنسيق متطلبات إصدار الشهادات غير التنظيمية المتعلقة بسلامة الأغذية.

الإجراءات التي يقترح أن تتخذها اللجنة الفرعية

- 1- التعليق على عمل المنظمة الخاص بالدعم العلمي لهيئة الدستور الغذائي في عملية تحديد المواصفات؛
- 2- تقديم التوجيهات بشأن عمل المنظمة في المستقبل في ما يخص:
 - ◀ بلورة الخطوط التوجيهية بشكل مشترك بين الفاو ومنظمة الصحة العالمية من أجل تنفيذ مدونة ممارسات هيئة الدستور الغذائي في ما له علاقة بالرخويات الثنائية الصمامات، بناء على طلب 13 بلداً يمثل الأسواق الرئيسية للرخويات الثنائية الصمامات؛
 - ◀ المساعدة الفنية المقدمة إلى البلدان الأعضاء من أجل تنفيذ المواصفات والخطوط التوجيهية والممارسات الجيدة في مجال تربية الأحياء المائية وإمكانية التتبع ومناولة الأسماك وتجهيزها لتحسين الوصول إلى الأسواق؛
 - ◀ نشر المعلومات المتعلقة بالمواصفات والخطوط التوجيهية وإصدار الشهادات وتنسيق متطلبات إصدارها.
- 3- توصية مجالات عمل مستقبلية مع إيلاء اهتمام خاص إلى مصايد الأسماك الصغيرة الحجم وتربية الأحياء المائية.

مقدمة

1- قامت اللجنة الفرعية لتجارة الأسماك في دورتها الثالثة عشرة¹، باستعراض التطورات والقضايا المرتبطة بالوصول إلى الأسواق الدولية للأسماك لا سيما في ما يخص سلامة الأسماك والأغذية البحرية ونوعيتها وإمكانية تتبعها وإصدار الشهادات والمعايير التجارية والوصول إلى الأسواق. وأعربت اللجنة الفرعية عن دعمها لعمل الفاو في مجال توفير الدعم العلمي للأنشطة الرامية إلى وضع مواصفات هيئة الدستور الغذائي ولما تقدمه من مساعدة فنية للبلدان النامية في مجال بناء القدرات لتنفيذ مدونة ممارسات هيئة الدستور الغذائي ومواصفاته. وشددت اللجنة الفرعية أيضاً على ضرورة أن تقدم الفاو المساعدة الفنية لمصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية الصغيرة الحجم في البلدان النامية لتحسين الوصول إلى الأسواق. وطلبت اللجنة الفرعية أن تضمن الفاو نشر المعلومات العلمية المتعلقة بقضايا سلامة الأغذية المرتبطة بالأسماك والمنتجات السمكية وبخطوط هيئة الدستور الغذائي التوجيهية لتمكين المستهلك من اتخاذ قرارات واعية.

2- وأقرت الدورة الثلاثين للجنة مصايد الأسماك² التوصيات الصادرة عن اللجنة الفرعية المختصة بتجارة الأسماك وشددت على أهمية أنشطة الفاو الرامية إلى بناء القدرات في مجالات الوصول إلى الأسواق وتحقيق قيمة مضافة لا سيما بالنسبة إلى المنتجين الصغار والعاملين في مجال التجهيز في البلدان النامية.

3- والهدف من هذه الوثيقة هو: (1) رفع التقارير عن آخر التطورات في مجال متطلبات الوصول إلى الأسواق المتعلقة بحماية المستهلكين والتوسيم وإصدار الشهادات؛ (2) وصف أنشطة المنظمة في هذا الميدان؛ (3) التماس الإرشاد من اللجنة الفرعية حول كيفية تعزيز عمل المنظمة في هذا المجال. ويعالج هذا البند من جدول الأعمال قضايا الوصول إلى الأسواق المتعلقة بشكل أساسي بسلامة الأغذية والصحة الحيوانية في حين أن بندين آخرين سيناقشان مسائل التوسيم الإيكولوجي وقابلية التتبع لمكافحة صيد الأسماك غير القانوني دون إبلاغ ودون تنظيم.

التطورات الحديثة في مجال سلامة الأسماك ونوعيتها

4- تبقى سلامة الأسماك ونوعيتها محط تركيز المتطلبات التنظيمية على صعيد التجارة الدولية بالأسماك. وعلى الرغم من اعتبار الأغذية البحرية آمنة في العموم، شهدت السنتان الأخيرتان بعض المشاكل المتصلة بسلامة الأغذية، بما في ذلك سحب كميات كبيرة من المنتجات عن الأسواق، مما يعيد التشديد على الحاجة إلى تعزيز إدارة سلامة الأغذية على طول سلسلة الإمدادات. وفي بعض الحالات فرض حظر على الواردات نتيجة مخاطر محتملة غير قائمة على براهين علمية أو وبائية (مثل حظر استيراد الأربيان من البلدان المتضررة من متلازمة النفوق المبكر). وحُدّد العامل المسبب لهذه المتلازمة بأنه سلالة خاصة من جرثومة من الشائع إيجادها في المياه الساحلية أو في مصبات الأنهار. ونظراً

¹ انظر الوثيقة COFI:FT/XIV/2014/Inf.4.

² الفاو. 2012. تقرير الدورة الثلاثين للجنة مصايد الأسماك. روما. إيطاليا.

إلى أن هذه السلالة تفتقر إلى القدرة الوراثية اللازمة للتسبب بأمراض بشرية، ما من هواجس حول سلامة الأغذية مرتبطة بالأربيان المتضرر. وفي الدراسات التجريبية تبين أن المرض لا يمكنه الانتقال عن طريق الأربيان المتضرر المجلد وبالتالي فإن خطر انتقال المرض من سلع الأربيان المستوردة منخفض جداً. وتعمل الفاو بشكل وثيق مع البلدان المتضررة من متلازمة النفوق المبكر ومع المؤسسات الأكاديمية المعنية بتحديد العامل المسبب للمتلازمة. وأصدرت الفاو أيضاً نشرة صحفية حول هذا الموضوع بغية تعميم المعلومات حول سلامة الأغذية والتجارة الدولية³. ونُشرت التوجيهات الأكثر تفصيلاً المتعلقة بقضايا تجارة سلع الأربيان والأربيان الحي في تقرير المنظمة عن مصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية⁴.

5- وفي حين يشكل كل من الاتحاد الأوروبي (منظمة عضو) والولايات المتحدة الأمريكية واليابان أكبر مستوردي المأكولات البحرية (يشكلون معاً 64 في المائة من تجارة المأكولات البحرية العالمية)، تتزايد أهمية الصين (6 في المائة) والاتحاد الروسي (2 في المائة) كمستوردين. ويملك كل من هذه الأسواق الأساسية متطلبات تنظيمية خاصة يتم تحديثها باستمرار للاستجابة إلى التطورات العلمية والقضايا المتعلقة بالأسواق. وإلى جانب تلبية هذه المتطلبات التنظيمية، تزداد أهمية المتطلبات غير التنظيمية الخاصة بمسائل الاستدامة والبيئة للوصول إلى الأسواق. وتشكل الشهادات الصادرة عن السلطة الوطنية المختصة المتعلقة بالمتطلبات التنظيمية أمراً مهماً على معظم الأسواق الأساسية. وفضلاً عن ذلك، غالباً ما يُطلب التقدّم ببراهين عن تلبية المتطلبات غير التنظيمية على شكل شهادات خاصة للقيام بالتصدير. وتواجه البلدان النامية التي تؤمن أكثر من نصف الصادرات العالمية من الأسماك، تحدي تلبية المتطلبات التنظيمية وغير التنظيمية المتغيرة المتعلقة بالوصول إلى الأسواق في بلدان مستوردة مختلفة.

6- وتوفّر مواصفات هيئة الدستور الغذائي وخطوطه التوجيهية ومدونة السلوك الخاصة به، الإطار المتفق عليه دولياً للمتطلبات التنظيمية المتعلقة بسلامة الأغذية ونوعيتها. واحتفلت هيئة الدستور الغذائي بالذكرى الخمسين لإنشائها خلال دورتها السادسة والثلاثين في روما (1-5 يوليو/تموز 2013). وتوفّر مدونات ممارسات هيئة الدستور الغذائي والخطوط التوجيهية الخاصة به إرشاداً واسعاً على المستوى التشغيلي في كل مراحل سلسلة الإمدادات. وللدستور الغذائي أيضاً عدداً من المواصفات المتعلقة بالمنتجات والحدود القصوى لمختلف المواد المضافة إلى الأغذية والمواد الكيميائية والحدود القصوى لمستوى مخلفات مبيدات الآفات والعقاقير البيطرية. غير أن بلورة هذه الوثائق المتفق عليها دولياً يتطلب وقتاً في حين تشير دراسة حول أسباب الرفض على الأسواق الدولية إلى أن الرفض يعزى في بعض الحالات إلى معايير غير موجودة في مواصفات الدستور الغذائي كذلك المتعلقة بمخلفات العقاقير البيطرية في منتجات تربية الأحياء المائية على سبيل المثال. وتشدد الفاو على أهمية تطبيق الممارسات الجيدة في مجال تربية الأحياء المائية واستعمال الأدوية البيطرية المعتمدة بشكل مسؤول. وعلى صعيد التجارة الدولية بالأسماك، انخفض عدد حالات الرفض الناتجة عن وجود مخلفات من مضادات حيوية محظورة على نحو ملحوظ. وما من اتساق بشأن الحدود القصوى لمستوى مخلفات العقاقير البيطرية المعتمدة في بلدان مستوردة عديدة لأن الحدود القصوى لمستوى المخلفات في الدستور الغذائي

³ <http://www.fao.org/news/story/en/item/175416/icode/>

⁴ الفاو. 2013. التقرير الصادر عن حلقة العمل الفنية المشتركة بين الفاو ووزارة فييت نام للزراعة والتنمية الريفية حول متلازمة النفوق المبكر (EMS) أو متلازمة النخر الكيدي البنكرياسي الحاد (AHPNS) للأربيان المستزرع (بموجب TCP/NIE/3304). تقرير الفاو عن مصائد الاسماك وتربية الاحياء المائية 1053. الفاو. روما. <http://www.fao.org/docrep/018/i3422e/i3422e.pdf>.

موجودة لنوع واحد من العقاقير فحسب. وتم الاعتراف في نظام الدستور الغذائي بالحاجة إلى وضع حدود قصوى لمستوى المخلفات المتعلقة بعقاقير معتمدة أخرى. وثمة مجموعة عمل إلكترونية تابعة للجنة الدستور الغذائي المعنية بمخلفات العقاقير البيطرية تقوم بجمع البيانات المتعلقة بحاجات البلدان إلى تحديد الحدود القصوى لمستوى المخلفات، مما قد يساعدها على إعطاء الأولوية لعمل الدستور الغذائي المعني بالحدود القصوى لمستوى مخلفات العقاقير المعتمدة.

7- وتشكل الرخويات الثنائية الصمامات سلماً مهماً في التجارة الدولية. وتتطلب إدارة سلامة الصمامات الثنائية اهتماماً خاصاً وهناك أمثلة عديدة عن فشل الامتثال للمعايير التجارية وعن حالات الرفض على الأسواق الدولية. ونتيجة لأوجه القصور في الرقابة الصحية على الرخويات الثنائية الصمامات، يعجز العديد من البلدان المنتجة لكميات كبيرة من الرخويات الثنائية الصمامات عن الوصول إلى الأسواق الدولية. ولدونة ممارسات الدستور الغذائي للأسماك والمنتجات السمكية قسم خاص بالرخويات الثنائية الصمامات الحية والنيئة وهو يوفر إرشاداً عاماً للبلدان بشأن تنفيذ إجراءات الرقابة الصحية والرقابة على الذيفان البيولوجي على المستوى الوطني. غير أن المشاركين في ورشة عمل دولية عُقدت عام 2012 بمشاركة 13 بلداً من بينها منتجين ومستوردين كبار للرخويات الثنائية الصمامات، لفت اهتمام الفاو ومنظمة الصحة العالمية إلى أن خطوط الدستور الغذائي التوجيهية، على الرغم من أنها توفر إطار عمل مهم، لا توفر ما يكفي من التفاصيل ليشرع أي بلد بتنفيذ البرنامج الجديد لسلامة الأسماك الصدفية. ودفع ذلك بالبلدان المستوردة الرئيسية إلى اعتماد برامج صحية خاصة بها وبالتالي، عند اختلاف هذه البرامج، تُجبر البلدان المصدرة على تنفيذ برنامجين مختلفين للرصد بغية تلبية متطلبات الاستيراد. وعليه تقدم المشاركون في حلقة العمل بطلب من خلال مختبر الاتحاد الأوروبي المرجعي لرصد الرخويات الثنائية الصمامات إلى الفاو ومنظمة الصحة العالمية من أجل إنشاء مجموعة عمل دولية من الخبراء تكون مكلفة ببلورة الإرشادات العلمية والفنية بالارتكاز على مدونة ممارسات الدستور الغذائي. وقد عُرض هذا الطلب على لجنة الدستور الغذائي المعنية بالأسماك والمنتجات السمكية التماساً لدعمها. بالإضافة إلى ذلك، وبسبب أثر هذه المسألة على تجارة الرخويات الثنائية الصمامات، التمسّت الفاو ومنظمة الصحة العالمية دعم اللجنة الفرعية بغية الشروع بهذه الأنشطة.

8- وسيسمح تنسيق متطلبات الأسواق المختلفة غير التنظيمية بقطع شوط كبير نحو تحسين الوصول إلى الأسواق. وعلى الرغم من أن عدداً كبيراً منها لا يعدو كونه متطلبات تجارية، فهي تشمل تكاليف قد تؤثر على المنتجين والمجهزين المتوسطين والصغار وتزيد من التكاليف على المستهلك في البلدان المستوردة. وببداً أن المتطلبات التنظيمية تغطي الجوانب الخاصة بسلامة الأغذية بشكل جيد، يطلب العديد من المستوردين الشهادات الخاصة المتعلقة بسلامة الأغذية ونوعيتها مثل معايير الاتحاد البريطاني للبيع بالتجزئة (BRC) والمعايير الدولية للأغذية (IFS)، ومعهد الأغذية الجيدة النوعية والمأمونة (SQF) وشهادة نظام سلامة الأغذية (FSSC) 22000 وغيرها. وفي بعض الحالات، يمكن طرح المنتجات على الأسواق مع شعارات تقتزن بمثل هذه الشهادات. ويتمشى الاعتراف بتعادل متطلبات تدابير الصحة والصحة النباتية مع المادة الرابعة من اتفاق منظمة التجارة العالمية بشأن هذه التدابير. وأقرت المبادرة العالمية لسلامة الأغذية هذه الخطط من خلال عملية وضع أسس المقارنة وبالتالي يمكن اعتبار الخطط متعادلة. إلا أن العديد من المستوردين لم يعترفوا بعد بهذه المعادلة ما يعني أن مؤسسات التجهيز في البلدان النامية مجبرة على اعتماد شهادات متعددة. وبناءً على متطلبات البلد المستورد، سيتم إصدار الشهادات بحسب المواصفات الخاصة المختلفة للأسماك

المجهزة ضمن المؤسسة نفسها. ما يستلزم بالتالي بذل جهود إضافية لضمان أن تعود نتائج عملية وضع أسس المقارنة بالفائدة على المنتجين والمجهزين والمستهلكين الذين قد يستفيدون من خفض التكاليف.

أنشطة الفاو

9- واصلت إدارة مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية تقديم دعمها العلمي والفني لعمل الفاو المعياري وذلك من خلال:

- تقديم المشورة للدورة الثانية والثلاثين للجنة الدستور الغذائي المعنية بالأسماك ومنتجات مصايد الأسماك. وأحرزت الدورة الثانية والثلاثون تقدماً على صعيد أقسام عدة من مدونة الممارسات الخاصة بالأسماك ومنتجات مصايد الأسماك ومواصفاتها بما في ذلك اعتماد بعضاً منها اعتماداً نهائياً⁵؛
- تقديم المشورة إلى الدورة الثالثة والأربعين للجنة الدستور الغذائي المعنية بنظافة الأغذية التي اعتمدت الأحكام المتعلقة بالنظافة في بعض مشروعات المواصفات المتعلقة بمنتجات مصايد الأسماك⁶؛
- تقديم المشورة لمجموعات العمل الإلكترونية التابعة للجان أخرى معنية بقضايا مصايد الأسماك مثل لجنة الدستور الغذائي المعنية بتوسيم الأغذية (التي تعمل على تربية الأحياء المائية العضوية)، ولجنة الدستور الغذائي المعنية بالدهون والزيوت (التي تعمل على زيت السمك)، ولجنة الدستور الغذائي المعنية بمخلفات العقاقير البيطرية في الأغذية (التي تأخذ عينات من الحيوانات المائية لإجراء الاختبارات الرامية إلى كشف وجود مخلفات من العقاقير البيطرية)؛
- متابعة العمل على تطوير أدوات تحليل المخاطر لتستخدمها الحكومات الوطنية على أساس تقييم صادر عن الفاو ومنظمة الصحة العالمية حول مخاطر وجود الضميات في الأغذية البحرية والقيام بدورات تدريب إقليمية حول منهجية كشف وتعداد الضميات في الأغذية البحرية؛
- تنظيم مشاورات خبراء حول مخاطر الهيستامين والأحماض الأمينية البيولوجية المنشأ الأخرى الآتية من الأسماك والمنتجات السمكية على الصحة العامة وتطوير أداة قائمة على شبكة الإنترنت من أجل تطوير وتحليل أداء خطط أخذ العينات لكشف الهيستامين في الأسماك؛
- نشر الورقة الفنية عن مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية رقم 574 بعنوان "تقييم وإدارة سلامة الأغذية السمكية ونوعيتها: الممارسات الحالية والقضايا الناشئة". وهي النسخة المحدثة للـ FTP 444 التي استعملت على نطاق واسع من قبل خدمات التفتيش الخاصة بالأسماك في العديد من البلدان النامية؛
- نشر التقرير الصادر عن حلقة العمل الفنية المشتركة بين الفاو ووزارة الزراعة والتنمية الريفية في فييت نام حول متلازمة النفوق المبكر أو متلازمة النخر الكبدي البنكرياسي الحاد للأربيان المستزرع. وتحتوي هذه النشرة على توصيات متعلقة بسلامة الأغذية والتجارة الدولية للأسماك.

⁵ http://www.codexalimentarius.org/download/report/784/REP13_FFPe.pdf

⁶ http://www.codexalimentarius.org/download/report/787/REP13_FHe.pdf

- 10- وواصلت الفاو أنشطتها في مجال بناء القدرات في البلدان النامية من أجل:
- تنفيذ الخطوط التوجيهية للدستور الغذائي ومدونات الممارسات والمواصفات وتقييم النظم الوطنية لسلامة الأغذية البحرية وجودتها وإدارتها لاستيفاء متطلبات الأسواق الرئيسية والامتثال للاتفاق حول تدابير الصحة والصحة النباتية للاتفاق حول الحواجز التقنية أمام التجارة وإمكانية التتبع وبرامج إصدار الشهادات؛
 - تنفيذ البرامج للحد من خسائر ما بعد الحصاد وتحقيق قيمة مضافة لمختلف سلع مصايد الأسماك لا سيما تلك الآتية من أصحاب مزارع الأسماك الصغيرة والصيادين الصغار بغية تحسين الوصول إلى الأسواق؛
 - تطوير ونشر قاعدة بيانات خاصة بالمنتجات ذات القيمة المضافة على الأسواق الدولية وبمطلبات توسيم هذه المنتجات؛
 - دعم تصميم فرن تجهيز الأسماك فاو/تياروي (Thiaroye) وتقييم أدائه لتحسين نوعية الأسماك المدخنة وخفض مستويات الهيدروكربونات العطرية المتعددة الدورات إلى أدنى حد علمياً أن شعبية فرن التجهيز هذا تزداد في بلدان أفريقية عديدة؛
 - دعم الشبكة العالمية لمفتشي الأسماك مثل الشبكة الأفريقية المعنية بتكنولوجيا وسلامة الأسماك وشبكة البلدان الأمريكية لتكنولوجيا الأسماك والتفتيش ومراقبة الجودة؛
 - تنظيم الدورات التدريبية لنشر متطلبات الوصول إلى الأسواق والدروس الواجب استخلاصها من فشل الامتثال للمواصفات التجارية في ما يتعلق بمنتجات مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية وتنسيق متطلبات إصدار الشهادات؛
 - تنفيذ برامج تدريب إقليمية ترمي إلى مساعدة البلدان الأعضاء على معالجة المسائل المتعلقة بتدابير الصحة والصحة النباتية والحواجز التقنية أمام التجارة في منظمة التجارة العالمية؛
 - تنظيم المؤتمر العالمي للأغذية البحرية الذي ينعقد كل سنتين بشكل مشترك بين منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية والرابطة الدولية لمفتشي الأسماك للجمع بين الجهات التنظيمية من البلدان المستوردة الرئيسية وأجهزة إصدار الشهادات الخاصة بمصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية وممثلي قطاع تجهيز الأسماك ومفتشي الأسماك وخدمات إصدار الشهادات من البلدان المصدرة للأسماك؛
 - دعم المؤتمر الدولي المعني بسلامة الأسماك الرخوية الصدفية الذي ينعقد كل سنتين. ويشكّل هذا المؤتمر منتدى جيد لإحاطة المنخرطين في الوكالات الوطنية لتفتيش الأسماك وإصدار الشهادات علماً بالتطورات العلمية الحاصلة في مجال الرقابة الصحية وإدارة السموم الحيوية المنشأ.
- 11- وتعمل الفاو مع هيئات خاصة لوضع المعايير ووكالات وضع أسس المقارنة ورابطات المستوردين للمساهمة في تنسيق متطلبات إصدار الشهادات.